

مؤتة: دروس وعبر/ خطبة الجمعة للدكتور عماد السواعير

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:00:00

وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه. ولا تموتون الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - 00:00:24

ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله - 00:00:47

وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه وشر الامور محدثانها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله. وكل ضلاله في النار. وبعد احبتى في الله معاشر المسلمين ركب فرسه ومضى - 00:01:09

مخلفا قلبه وشوقه وراءه لحق باصحابه حتى اذا وصلوا الى الثانية ثنية الوداع او قفتهم دموعه توقفوا عن المسير فقالوا بصوت واحد ما يبكيك؟ ما الذي يبكيك؟ دموعه تردد دموعه استشهد - 00:01:31

بقول ابن حجر كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظلي دموعه سطرت كلمات ما اجملها من كلمات ما يبكيك يا ابن رواحة فقال ابن رواحة والله ما ابكي - 00:02:02

حبا للدنيا ولا صباة اليكم ولكنني سمعت رسول الله صلى عليه الله يقرأ في صلاة الفجر والتي صلاتها ابن رواحة قبل ان يلحق بالركب. يقول لكنني سمعت رسول الله صلى عليه الله يقرأ آية وان من - 00:02:27

الا واردها وان منكم الا واردها هذه الحروف وهذه الكلمات هذه الاية هي التي اجرت دموع ابن رواحة رضي الله تعالى عنه. فقال ولا ادري كيف لي بالصدور بعد الورود - 00:02:54

كيف لي بالصدور بعد الورود؟ فقال المسلمين المودعون لابن رواحة قالوا صبحكم الله بالسلامة وردمكم علينا سالمين غانمين. فقال ابن رواحة المشتاق قال ابن رواحة الصادق لا لا لكنني اسأل الرحمن مغفرة - 00:03:19

وطعنة ذات فرغ ت镀锌 الزيد او ضربة بيد حرانة مجهزة بحرابة ت镀锌 الاحشاء والكبد حتى يقال اذا مروا على جدف يا ارشد الله من غاز وقد رشدا قالها ابن رواحة - 00:03:55

بقلبه ودموعه قبل ان يقولها بلسانه وحضر رسول الله صلى عليه الله يودع تلك الجموع المهاجرة بقلوبها الى الجنة جموع يا كرام باعت انفسها لله والله اشتري والثمن هو هي الارواح - 00:04:23

احبتي في الله من هنا مرت خيولهم مرت تروي الارض عدلا وسلام من ارض البلقاء وشخومها مرت خيولهم خيول المسلمين في مؤتة وقفتنا اليوم مع مؤتة وما ادراكم ما مؤتة - 00:04:54

دروس ومشاهد وعبر احبتى في الله ودعهم رسول الله صلى عليه الله ودعهم وبابي هو وامي صلوات الله وسلامه عليه ودع القادة وبشرهم بالجنة بكلمات اظن ان القادة الثلاثة فهموا معناها - 00:05:24

وعلموا انه لا ينطق عن الهوى. ودعهم فقال اميركم زيد فان قتل فجعفر فان قتل فابن رواحة كاني بهم وكأني به نعاهم في ثنية الوداع ونعاهم من على منبره لما استشهدوا. رضوان الله تعالى عليهم. سطر للبشرية - 00:05:56

كلمات تكتب بماء الذهب. تعلم كل خائن وتعلم كل غادر وتعلم كل ملحد وتعلم كل طاع ان هذا الدين دين عظيم يا كرام قال اغزو

بسم الله ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة - 00:06:31

ولا فانيا ولا رجلا منعزا في صومعته ذهبا وذهب قلوب الصحابة مع قلوبهم يقطعون القفار لا للدنيا وانما لتحقيق رسالة التوحيد يصلون يا كرام الى معان معنا اللاردن معنا الشام - 00:06:57

تنتهي اليهم الاخبار ثلاثة الاف صحابي مجاهد مقاتل في سبيل الله. انتهت اليهم اخبار هرقل الروم بأنه قد جمع لهم جنودا لا قبل لهم بها اكثرا من مئتي الف بل قليل اكثرا من ثلاث مئة الف مقاتل - 00:07:28

في مقابل ثلاثة الاف مسلم موحد. معظم لدينه متبعا كتاب بربه وسنة نبيه صلى عليه الله. جلسوا في معان ليلترين يتشارون انرجع ادراجنا او نرسل الى رسول الله صلى عليه الله نطلب المدد - 00:07:57

فقال ابن رواحة الصادق الشاعر المرهف ابن رواحة قال يا قوم يا الله ان التي تطلبون هي التي تخافون والله ان التي تخافون هي التي تطلبون والله انكم لا تقاتلون بعدد ولا عتاد - 00:08:24

وانما تقاتلون بهذا الدين يا قوم انما هي احدى الحسينيين اما النصر واما الشهادة كلمات يا كرام ثبتت قلوب الالاف الثلاثة ثبتت القلوب وعبارات النفوس فمضوا الى ساحات الخلود الى ساحات الجهاد. انتهوا الى ارض مؤتة - 00:08:58

واذا بجنود من الروم ومن اذنابهم من قبائل العرب المشركة انذاك توقف في ساحات مؤتة حتى قال ابو هريرة برق عيني من جموعهم لم ارى مثلها في حياتي عيه القادة الجيش فهم يطلبون احدى الحسينيين اما النصر - 00:09:27

اما الشهادة نفوسهم ارواحهم ابدانهم عوائلهم زوجاتهم صغارهم تجارتهم اموالهم باعواها لله منذ ان صافحت ايديهم يد رسول الله الدنيا طلقت قلوبهم ثلاثة انطلقوا يا كرام يخترقون جموع الروم يقاتلون فيقتلون ويقتلون الواحدة - 00:09:59

تلوا الراية تلوا الراية تحقق في يد حب رسول الله صلى عليه الله زيد بن حارثة فيقتل وتأتي اخبار وصدق النبوة بأنه يقتل فيستلم الراية ابن عم رسول الله صلى عليه الله - 00:10:34

يردد بقلبه ويردد بسيفه كانى به يا كرام. يفرح بان صاحبه استشهد ويفرح بان القيادة والراية الت اليه في مكان وفي موطن ينبغي ان تطلب فيه يفرح بان الجنة امامه. فيردد ابيات يا كرام. تحرك القلوب فيقول يا حبذا - 00:11:02

الجنة واقترابها طيبة وبارد جرامها قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها علي الاقيتها ضرائبها يرون الجنة امامهم يا احبة الجنة واقترابها يقاتل جعفر يا كرام تختلف فيه السيوف والرماح حتى لا يبقى منه شيء - 00:11:32

انا اشلاء يا كرام سيف مزقت ورماح اخترقت حتى جاء في بعض الروايات ان يده اليمنى قطعت. فاخذ الراية بشماله فقطعت فاحتضنها بعضاين. ثم قسم نصفين يا كرام يخبر ابن عمر - 00:12:08

فان كان في هذه الرواية مقال يخبر ابن عمر في صحيح البخاري قال كنت في مؤتة فالتمسنا جعفر فوجدناه في القتل وادا به بعض وتسعون ضربة كلها في قبله لا ففر ولا ادبر - 00:12:33

هؤلاء هم صحابة رسول الله بعض وتسعون ضربة وجعفر المشتاق يا حبذا الجنة واقترابها. احبتني في الله يستشهد جعفر فتؤول الراية الى صاحبنا الى شاعرنا الى حبيبنا الى ابن رواحة. يأخذها يا كرام - 00:13:02

يعطر نفسه على القتل وهو المشتاق. وهو الذي قال في ثنية الوداع. لكنني اسأل الرحمن مغفرة. وطعنة ذات تCDF الزبد كأنني به ينتظر هذه الطعنة. حتى يلحق بصاحبها. يقول لنفسه اقسمت - 00:13:33

يا نفس لتنزلن كارهة او لا لتطاوعن ما ليراك تكرهين الجنة ان اقبل الناس وشد الرنة. هل انت الا نطفة في جنة يا نفس ان لم تقتلني تموتي؟ هذا حمام - 00:13:53

الموت قد صليتي يقبل عبد الله بقلبه فيستشهد يا كرام يلقط الراية جندي اخر لا يضره انكم لا تعرفونه. ولكن الله يعرفه. ثابت ابن ارقم يأخذ الراية يتقدم تتجه الى سيف الله. يبشر به رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. من على منبره نسافر معه - 00:14:17

مع البخاري في صحيحه من مؤتة الى المدينة يخبر النبي صلوات ربى وسلامه عليه. اصحابه شرأبت اعناق وجرت مآقل عيون

بالدموع فقال اصيб زيد فاخذ الراية جعفر فاصيب جعفر فاخذ الراية عبد الله ثم يسكت رسول الله ويرسل دموعه على خدوده.

وجموع المهاجرين - 00:14:49

والانصار من لم يخرج في هذه الغزاة يبكون ثم قال رسول الله اخذ الراية سيف من سيف الله سيف يا كرام اخرج البخاري في صحيحه انه كسر في يده تسعه اسياف في مؤته - 00:15:21

انه خالد بن الوليد. قال رسول الله صلى عليه الله اخذ الراية سيف من سيف الله حتى فتح الله عليهم. تأمل خالد ارض المعركة وهو الخبر الخريج المجرب. رأى ان الموازين - 00:15:43

غير متكافئة في معيار الدنيا. لكنها في معيار الاخرة لصالح كافة المسلمين باتوا ليتهم انتهى اليوم الاول وقد ودعوا عددا من المسافرين منهم القادة الثلاثة باتوا ليتهم عبء خالد الجيوش جعل الميمونة ميسرة - 00:16:03

والالمقدمة مؤخرة وبديل وغير نوع في تركيبة الجيش فانطلقوا يا كرام نحو الجنة من جديد تحسبهم جميرا. وقلوبهم شتى. خاف الروم لما رأوا الوجوه تغيرت. وظل خالد يا كرام في كر وفر و Mohammad صلى الله عليه وسلم يقول حتى فتح الله عليهم كالرخالد وفر يضرب - 00:16:28

يضرب ويرجع والروم يا كرام تنظر الى المسلمين ثم تتقهقر وتبتعد حتى انزوى وزحف خالد بالجيش منتصرا يا كرام في معايير الدنيا وفي معايير السماء عاد بالجيش منتصرا وعاد نبينا صلوات ربنا وسلامه عليه. مبشرنا بالفتح - 00:16:59

نزل عن منبره عمد الى بيت ابن عمه تقول اسماء بنت عميس زوجة جعفر بعد ان فرغت من تفسير الاولاد وترتيبهم وتمشيطهم قال احتضنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:27

فশهمهم وقبلهم. فقلت يا رسول الله ابلغك عن جعفر شيء قال نعم لقد اصيб اليوم. ثم قال اصنعوا لاهل جعفر طعاما. فقد جاءهم ما يشغلهم. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم. واستغفر الله - 00:17:45

الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى وعلى الله وصحابه. ومن سار على دربه وسنته اقتفي وبعد يا كرام هذه مؤته. وبعد يا اهل الشام - 00:18:14

هذه مؤته لنا معها وفيها دروس وعظات علمتني بؤته اولا انا لا نقاتل بعد علمتني مؤته ان جموع المسلمين كما قال ابو سعيد الخدري في صحيح البخاري انما تنتصرون بدينكم - 00:18:38

بتوحيدكم بعقيدتكم باتباعكم لسنة نبيكم صلوات ربنا وسلامه عليه. علمتني مؤته ان الله قال وكم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة علمتني مؤته يا كرام انه لا مكان للتخاذل ولا للضعف ولا مكان للخور ولا للجبن ولا للعجز مهما بلغ ضعفنا وقلت - 00:19:04

ضعف حالنا وقل المعين والنصرير علمتني مؤته ان وعد الله قريب وانما ان سرنا على الطريق الصحيح الذي سار عليه الصحابة فاننا متنتصرون باذن الله جل في علاه علمتني مؤته - 00:19:34

ان عباد الصليب اعداء لنا وانهم يقاتلوننا وانهم ينسبون لله الولد وانهم يكفرون بالله ولو تمكنا لاستأصلوا شافتنا من على وجه الارض علمتني مؤته ان الله قال ولن ترضي عنك اليهود. ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:19:59

علمتني مؤته يا كرام. ان الخيانة والغدر من ابناء جلدتنا من العلماء المتأمرين. قديمة قدم مؤته فان الحارث ابن عمير الازدي صحابي رسول الله صلى الله عليه الله ارسله الله الى هرقل برسالة التوحيد - 00:20:28

برسالة الاسلام فتلطفه عميل خائن من بني جلدتنا. شرحبيل او عمرو بن شرحبيل الغساني والي الروم في بلاد المسلمين وما اشبه اليوم البارحة فقتل هذا الرسول فكانت غزوة مؤته من اجل هذا الصحابي الجليل - 00:20:49

رضي الله تعالى عنه علمتني مؤته يا كرام ان هذه الامة لا تموت وان شرط عدم موتها ان يوجد فيها رجال يصدقون بوعد الله ويشترون ما عند الله يكونون على استعداد تام - 00:21:16

بان يقدموا ارواحهم رخيصة في سبيل الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر

علمتنی مؤتة انه ان وجد في هذه الامة - [00:21:39](#)

رجال كامثال زيد ورجال كامثال جعفر ورجال كامثال عبدالله ورجال كامثال ابن الوليد ورجال ان الامة لها التمكين. علمتنی مؤتة ان الامة ان خافت من الموت وتعلقت بالدنيا فانها غناء كفثناء السيل كما قال صلوات ربی وسلامه عليه. يوشك ان تداعی عليکم - [00:21:56](#)

كما تداعی الاكلة الى قصعتها. فقالوا او من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال لا. انکم يومئذ كثير ولكنکم كثاء كفثناء السيل ولینزعن الله من قلوب عدوکم المهابة. ولیقذفن في قلوبکم الوهن - [00:22:26](#)

وقلنا من الوهن؟ قال حب الدنيا وکراهیة الموت عکس الصورة تماما التي وجدت في قلوب الصحابة. يا حبذا الجنة لکتنی اسأل الرحمن مغفرة حب الدنيا وکراهیة الموت والیوم الواحد لا استعداد ان یضحي بادنى شيء في سبيل الله. فكيف - [00:22:45](#)

رضحی بارواحنا لكن مؤتة علمتنی كما اخبرتکم ان هذه الامة ما تموت ولا یصیب الوهن ما وھن ما وھمنا اسألوا التاريخ عنا نحن احفاد المثنی ما وھن ما وھن في طريق المجد سرنا عزنا ذات - [00:23:10](#)

مجدنا اسوار تستر اسألوا قصر المدائن اذ به القعقاع کبر اسأل الله جل في علاه ان يجعل من هذه الوجوه من هم على طريق الصحابة من هم یعیدون للامة مجدھا؟ - [00:23:37](#)

من یینذلون ارواحهم في سبيل الله على اسوار الاقصی وفي سبيل اقرار واقامة التوحید انه ولي ذلك وال قادر عليه - [00:23:57](#)